

يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْمُحْتَرَمُونَ،

إِخْوَتِي الْأَعْرَاءُ،

حَسْبًا رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَلَى التَّعَبُّدِ بِقِرَاءَةِ كِتَابِهِ الْعَزِيزِ وَالِاسْتِمَاعِ إِلَيْهِ إِحْتِسَابًا وَعَدَدًا ذَلِكَ مِنَ الصَّالِحَاتِ. فَإِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: ﴿وَأَمْرٌ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ * وَأَنْ أَنْلُوا الْقُرْآنَ﴾¹ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ﴾² فَدَلَّ بِتِلْكَ الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ عَلَى هَذِهِ الْحَقِيقَةِ وَمَدَحَ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ يَمْلُونَ بِمُقْتَضَاهَا. وَبَيْنَ الْمَوْلَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْكَيْفِيَّةَ الْمَطْلُوبَةَ فِي تِلَاوَةِ كِتَابِهِ الْعَزِيزِ فَقَالَ: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) فِي تَفْسِيرِهِ: "بَيْنَهُ بَيَانًا."³

وَأَكَّدَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ أَنَّهُ يَنْبَغِي الْإِسْتِمَاعُ لِلْقُرْآنِ بِأَكْمَلِ الْأَدَبِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾⁴ وَكَانَ الْحَبِيبُ الْمُصْطَفَى ﷺ الَّذِي بَلَّغَنَا الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ بَعْدَمَا تَلَقَّاهُ عَنْ جِبْرِيلَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) الَّذِي جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَا كَانَ يَسْتَمِعُ لِقِرَاءَةِ الْآخَرِينَ.

إِخْوَتِي الْأَحِبَاءُ،

رُويَ عَنِ الصَّحَابِيِّ الْجَلِيلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّهُ قَالَ: "قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «اقْرَأْ عَلَيَّ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ؟" قَالَ: «نَعَمْ». فَقَرَأْتُ سُورَةَ النَّسَاءِ حَتَّى آتَيْتُ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدٌ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ قَالَ: «حَسْبُكَ الْآنَ». فَالْتَفَتُ إِلَيْهِ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَدْرِفَانِ.⁵ كَذَلِكَ تَجِبُ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ عَلَى أَحْكَامِ التَّجْوِيدِ - يَعْنِي قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - كَمَا يَنْبَغِي تَحْسِينُ الصَّوْتِ بِهِ. فَإِنَّهُ رُويَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لِكُلِّ شَيْءٍ حَلِيَّةٌ، وَحَلِيَّةُ الْقُرْآنِ الصَّوْتُ الْحَسَنُ».⁶

إِنَّ مَوْسَسَتَنَا «الْمُجْتَمَعُ الْإِسْلَامِيُّ مِلِّي كُورَش» قَدْ جَعَلَتْ خِدْمَةَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ شِعَارَهَا مِنْذُ يَوْمِ تَأْسِيسِهَا، فَأَرْشَدَتِ النَّاسَ إِلَى حَيَاةٍ مَبْنِيَّةٍ عَلَى أُسُسِ الْقُرْآنِ وَقَدْ اجْتَهَدَتْ فِي الْحَثِّ عَلَى قِرَاءَتِهِ. وَأَثَبَتْ ذَلِكَ بِإِنْشَاءِ مَرَكَزِ تَحْفِيزِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَتَرْتِيبِ مُسَابَقَاتِ التَّلَاوَةِ. وَهَذِهِ السَّنَةَ سَتَقَعُ الْمُسَابَقَةُ الثَّلَاثُونَ لِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي Congress Centrum فِي مَدِينَةِ هَانُوفَرِ يَوْمَ السَّبْتِ، الْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ الْعَاشِرِ ٢٠١٨ الَّتِي سَيَتَسَابَقُ فِيهَا ثَمَانٌ مِنْ إِخْوَانِنَا الْمُشْتَرِكِينَ فِي الدَّوْرِ النَّهَائِيِّ. نَدْعُو كُلًّا مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالشَّبَابِ وَالشَّابَّاتِ وَالْكِبَارِ إِلَى مَادُبَةِ الْقُرْآنِ.

الْجَوَابُ الْأَحْسَنُ لِلِاتِّهَامَاتِ الَّتِي يَتَعَرَّضُ لَهَا الْمُسْلِمُونَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ خَاصَّةً هُوَ حُضُورُ مُسَابَقَةِ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ لِاحْتِيَاجِهِ رِسَالَةَ الصُّلْحِ وَالْأَخُوَّةِ وَالْعَدَالَةِ بِشَكْلِ لَا نَظِيرَ لَهُ.

إِضَافَةً إِلَى ذَلِكَ الْمُسَابَقَةُ فُرْصَةٌ مُهِمَّةٌ لِحَثِّ صِغَارِنَا الَّذِينَ هُمْ فِي دَوْرِ التَّعْلِيمِ عَلَى تَعَلُّمِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ بَأَنَّ نُحِبُّهُ إِلَيْهِمْ. مَنْ اهْتَمَّ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي صِغَرِهِ تَحَوَّلَ اهْتِمَامُهُ إِلَى مَحَبَّتِهِ حِينَ يَكْبُرُ حَتَّى تَتَأَثَّرَ شَخْصِيَّتُهُ بِبِرَكَتِهِ.

فَتَعَالَوْا إِلَى مَادُبَةِ الْقُرْآنِ. فَتَعَالَوْا وَاسْتَمِعُوا لِكَلَامِ اللَّهِ مِنْ أَفْوَاهِ بَلَابِلِ الْقُرْآنِ.



⁴ سورة الأعراف: ٢٠٤

⁵ صحيح البخاري، فضائل القرآن، ٣٣، رقم الحديث (٥٠٥٠)

⁶ رواه عبد الرزاق في «المصنّف»، رقم الحديث (٤١٧٣)

¹ سورة النمل: ٩١-٩٢

² سورة الفاطر: ٢٩

³ انظر البغوي: معالم التنزيل